المعراج لم يحتج الى ذلك ولكان هو الذى يعتمد عليه دون ما تأوله
من القرآن ولهذا لم يثبت الامام احمد الا ما ثبت عن ابن عباس
من رؤيته بفؤاده ومن رؤية هذه الاحاديث التى احتجت
على الوجوه التى احتجت عليها وذلك يدفع قول من اطلق نفى
الرؤية ولا يدفع قول من نفى رؤية البصر كما جمع بينهما
وقد يقال ان حديث عكرمة عن ابن عباس هو تفسيره للرؤية
التى بفؤاده التى كانت بمكة لكن هذه الزيادات التى فى
حديث عكرمة لا توجد بمجرد تأويل القرآن بل يحتاج الى توقيف
وكذلك الزيادة التى فى حديث مسألة ابن عمر لابن عباس
وقد بينت بما ذكرناه ان الحديث الذى فيه اتانى ربى
فى احسن صورة ووضع يده بين كتفى انما كان بالمدينة
لم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظنه كثير من الناس . وكنت مرة
بمجلس فيه طوائف من اصناف العلماء فى مجلس ابتداء
تدريس لشيخ الحنفية وجرى ذكر هذا الحديث فظنوا انه
كان ليلة المعراج فقلت هذا لم يكن ليلة المعراج فان هذا كان
بالمدينة كما جاء مصرحا به والمعراج انما كان بمكة كما قال
تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى وهذا مما تواترت به الاحاديث واتفق
عليه اهل العلم ان المعراج الذى ذكره الله تعالى فى القرآن

والذى

والذى فيه فرض الصلوات الخمس انما كان بمكة ولم يكن
بعد الهجرة ونفس ما فى الحديث يبين ذلك فانه ذكر فيه
اختصام الملأ الاعلى فى المشى على الاقدام الى الجمعات والجلوس
فى المساجد بعد الصلوات وهذا انما شرع فى المدينة اذ لم تشرع
الجمعة بمكة وهذا مما لم يرتب فيه العلماء وانما وقع ذلك
فى احاديث ابن عباس الثابتة عنه كحديث عكرمة ونحوه لان
ابن عباس قد ثبت عنه انه كان يثبت رؤية محمد صلى الله
عليه وسلم ربه بفؤاده فى مكة كما ذكر ذلك فى تفسير
سورة النجم وهى مكية باتفاق العلماء .

قال عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب النقض على المريسى وتتبعه
قال وروى المعارض عن شاذان عن حماد بن سلمة عن
قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال دخلت على ربى فى جنة عدن شاب جعد فى
ثوبين اخضرين قال وليس هذا من الحديث الذى يجب
على العلماء نشره واذاعته فى ايدى الصبيان فان كان
منكرا عند المعارض فكيف يستنكره مرة ويثبته اخرى فيفسره
تفسيرا انكر من الحديث والله اعلم بهذا الحديث وبعلته
غير انى استنكره جدا لانه يعارض حديث ابى ذر انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)